UNIVERSITY OF CAMBRIDGE

ORIENTAL STUDIES TRIPOS Part II

Middle Eastern and Islamic Studies

Thursday 4 June 2008 09.00 – 12.00

IS.20 MIDDLE EASTERN AND ISLAMIC HISTORY, 4

Candidates should answer **THREE** *questions:* **one** *question from Section A and* **two** *questions from Section B.*

All questions carry **equal** *weight.*

Write your number ***not*** *your name on the cover sheet of* ***each*** *Answer Book.*

STATIONERY REQUIREMENTS
20 Page Answer Book x 1
Rough Work Pad

You may not start to read the questions printed on the subsequent pages of this question paper until instructed that you may do so by the Invigilator.

SECTION A

Translate **one** *of the following seen passages into* **English**:

1.

والأصل في هذا الباب أن نقول: إنه قد تقرر في عقل كل عاقل وجوب دفع الضرر عن النفس، وثبت أيضاً أن ما يدعو إلى الواجب ويصرف عن القبيح فإنه واجب لا محالة، وما يصرف عن الواجب ويدعو إلى القبيح فهو قبيح لا محالة؛ إذا صح هذا، وكنا نجوز أن يكون في الأفعال ما إذا فعلناه كنا عند ذلك أقرب إلى أداء الواجبات واجتناب المقبحات، وفيها ما إذا فعلناه كنا بالعكس من ذلك، و لم يكن في قوة العقل ما يعرف به ذلك ويفصل بين ما هو مصلحة ولطف وبين ما لا يكون كذلك، فلا بد من أن يعرفنا الله تعالى حال هذه الأفعال كي لا يكون عائداً بالنقض على غرضه بالتكليف. وإذا كان لا يمكن تعريفنا ذلك إلا بأن يـــبعث إلينا رسولا مؤيداً بعلم معجز دال على صدقه فلا بد من أن يفعل ذلك، ولا يجوز له الإخلال به، ولهذه الجملة قال مشايخنا: إن البعثة متى حسنت وجبت، على معنى أنـــها متى لم تجب قبحت لا محالة، وأنـــها كالثواب في هذا الباب، فهو أيضاً مما لا ينفصل حسنه عن الوجوب ...

... ثم إنه رحمه الله ذكر أن البعثة لا بد من أن تكون لطفاً للمكلفين، وأن يكون مفعولا على أبلغ الوجوه. وذكر الصفات التي يكون المبعوث عليها.

وجملة ذلك، أن الرسول لا بد من أن يكون منـــزهاً عن المنفرات جملةً كبيرة أو صغيرة، لأن الغرض بالبعثة ليس إلا لطف العباد ومصالحهم، وما هذا سبيله فلا بد من أن يكون مفعولا بالمكلف على أبلغ الوجوه. ومن ذلك ما ذكرنا من أنه تعالى لا بد من أن يجنب رسوله عليه السلام عما ينفر عن القبول منه، لأنه لو لم يجنبه عما هذه حاله لم يقع القبول منه، ولأن المكلف لا يكون أقرب إلى ذلك إلا على ما قلناه، فيجب أن يجنبهم الله تعالى عن سائر ما له حظ في التنفير. ولذلك جنب الله تعالى رسوله عليه السلام عن الغلظة والفظاظة، وذكر علته فقال: " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ".

وإذاً قد صح لك ما قلناه، فقد ثبت أنه لا يجوز على الأنبياء الكبيرة لا قبل البعثة ولا بعدها، خلافاً لما يقوله أهل الحشو ويجري في كلام أبي عليّ في مواضع، فإن كلامه في مواضع يقتضي أنه يجوز على الأنبياء الكبيرة قبل البعثة، وإن كان لا يجوز بعدها.

'Abd al-Jabbār, *Sharḥ al-uṣūl al-khamsa* (Cairo, 1965), pp. 564 and 573.

2.

وبعد، فإنه إذ جعل [الله] الخلق قسمين ضاراً ونافعاً، وجعل كل جوهر محـــتملاً للألم واللذة، لم يـــحـــتمل أن يجعلهم كذلك إلا لعواقب، يُـــحذّرهم بـــها ويُرغّبهم فيها من الوعيد بالشدائد والوعد بالملاذ، وبذلك تـــتم الرغبة والرهبة. والله الموفق.

... [إن] الله خلق البشر في أحسن تقويم، وسخر لهم جميع ما على وجه الأرض وبركاتـــها وبركات السماء، من غير أن سبق منهم ما خرج [به] ذلك مخرج المكافأة أو مخرج حق قضاه. فلا يجوز في العقل إسداء مثل هذه النعم إلى منْ لا يعرفها، لما فيه تضييع وظلم النعم، فلزمـــهم به معرفة المنعم ليعلموا مَن يستحق المحبة ويستوجب الشكر، وفي ذلك لزوم المحنة؛ ووَصَل بذلك الوعد والوعيد لتـــتم الرغبة والرهبة. وبالله التوفيق.

وبعد، فإنه قد حسَّن في العقول الصدق والعدل وقبّح فيها الجور والكذب، فجعل الفريق الأول عظيماً في القلوب كريماً، والثاني حقيراً مـــهيناً، فتصير العقول آمرة بكسب ما يُعلي شرف من رُزق منها، وناهية عما فيه هَوانُ صاحبها؛ فيجب الأمرُ والنهي بضرورة العقل ثم الثوابُ، لتتم الكرامة لمن اختار سبلها والقيام بوفائها، والعقابُ لمن آثر هواه على إشارة العقل.

وفيما ذكرنا لزوم القول بالرسل ليدلوهم على معالم العدل والصدق ومنار ضدهما، على الإشارة إلى كل شيء أشكلت مائيته؛ ليكون أمر الأحوال للحمد موافقاً. والله الموفق.

... ثم مما يُلزم القول بالرسالة بضرورة العقل هو أنه قد ثبت حسنُ معرفة المنعم والشكرِ له في العقل، وقبحُ الجحود له والكفرانِ بنعمته. ثم ما من شيء تقع عليه حاسة من حواسه إلا ولله عليه في سلامة حِاسته وما أدرك نِعَمٌ يَعجِز عن الإحاطة بـــها.

ثم بعد هذا له عبارتان؛ إحداهما تفاوت استحقاق المنعِمين الشكر، وتفاضل أقدار النعم مما لا يبلغ علم أحد نـــهايتها إلا علمُ من أنشأها. فعلى هذا لا يبلغ عقل بما به تمام شكرها إلا هو، فيَلزم العقلَ مَن يخبر عمن منه تلك النعم. والأخرى أن تلك النعم إذ هي تفرقت على الحواس وأصابت كل جارحة منها، فلزم استعمال كل جارحة في شكر ما لله عليها من النعم. مع ما إذا أردت أن تعرف قدرها اعتبـــرْ بالمبتلَى بالآفة بـــها؛ لعلّه يخفّ عليه بذل الدنيا. ثم كان كل ما بكل جارحة تؤدَّى من الشكر لا يُعرف بالعقل، فيلزم القول بـــمخبر يخبر عن الله.

Māturīdī, *Kitāb al-tawḥīd* (Ankara, 2003), pp. 273-5, 278. (TURN OVER

3.

(٣) فالحاجة إلى هذا الإنسان فى أن يبقى نوع الإنسان ويتحصل وجوده أشد من الحاجة إلى إنبات الشعر على الأشفار وعلى الحاجبين، وتقعير الأخمص من القدمين، وأشياء أخرى من المنافع التى لا ضرورة فيها فى البقاء، بل أكثر ما لها أنـــها تنفع فى البقاء. ووجود الإنسان الصالح لأن يسن ويعدل ممكن كما سلف منا ذكره. فلا يجوز أن تكون العناية الأولى تقتضى تلك المنافع ولا تقتضى هذه التى هى أسها، ولا أن يكون المبدأ الأول والملائكة بعده يعلم ذلك ولا يعلم هذا، ولا أن يكون ما يعلمه فى نظام الخير، الممكن وجوده، الضرورى حصوله لتمهيد نظام الخير، لا يوجد؛ بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبنى على وجوده موجود؟ فواجب إذن أن يوجد نبى، وواجب أن يكون إنسانا، وواجب أن تكون له خصوصية ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس فيه أمراً لا يوجد لهم، فيـــتـــميز به منهم. فتكون له المعجزات التى أُخبرنا بـــها.

(٤) وهذا الإنسان إذا وجد يجب أن يسن للناس فى أمورهم سنناً بإذن الله تعالى وأمره ووحيه وإنزاله الروح المقدس عليه. ويكون الأصل الأول فيما يسنه تعريفه إياهم أن لهم صانعاً واحداً قادرا، وأنه عالم بالسر والعلانية، وان من حقه أن يطاع أمره. فإنه يجب أن يكون الأمر لمن له الخلق. وأنه قد أعد لمن أطاعه المعاد المسعد، ولمن عصاه المعاد المشقى، حتى يتلقى الجمهور رسمه المنـــزل على لسانه من الإله والملائكة بالسمع والطاعة.

(٥) ولا ينبغى له أن يشغلهم بشىء من معرفة الله تعالى فوق معرفة أنه واحد حق لا شبيه له. فأما أن يعدى بـــهم إلى أن يكلفهم أن يصدقوا بوجوده وهو غير مشار إليه فى مكان، ولا منقسم بالقول، ولا خارج العالم ولا داخله، ولا شيئا من هذا الجنس، فقد عظم عليهم الشغل وشوش فيما بين أيديهم الدين، وأوقعهم فيما لا مخلص عنه، إلا لمن كان المعان الموفق الذى يشذ وجوده ويندر كونه. فإنه لا يمكنهم أن يتصوروا هذه الأحوال على وجهها إلا بكَدٍّ. وإنما يمكن القليلَ منهم أن يتصوروا حقيقة هذا التوحيد والتنزيه، فلا يلبثون أن يكذبوا بمثل هذا الوجود، ويقعوا فى تنازع وينصرفوا إلى المباحثات والمقايسات التى تصدهم عن أعمالهم المدنية. وربما أوقعهم فى آراء مخالفة لصلاح المدينة، ومنافية لواجب الحق. وكثرت فيهم الشكوك والشبه، وصعب الأمر على إنسان فى ضبطهم. فما كل بمسير له فى الحكمة الإلهية.

Ibn Sīnā, *al-Shifā'*, vol. X (Avicenna, *The Metaphysics of* The Healing, Provo, Utah, 2005), pp. 365f.

SECTION B

Answer **two** *of the following questions:*

1. 'Abd al-Jabbār specifies four essential qualities of a miracle. What are these? How does he establish the difference between miracles and magic?

2. Bayḍāwī argues that the Prophets have brought immeasurable benefits to mankind. How does he articulate his argument? Discuss.

3. Give an account of the three "properties of prophethood" and explain why Ibn Sīnā discusses them within the psychological part of the *Physics* of the *Shifā'*.

4. Al-Ghazālī accused Ibn Sīnā of unbelief (*kufr*), arguing (amongst other things) that Ibn Sīnā had claimed that the revelation was not true and the Prophet not truthful. Explain which part of Ibn Sīnā's theory of prophecy this accusation refers to, and why al-Ghazālī could level such an accusation against him. Could Ibn Sīnā have defended himself against the charge, and if so, how?

END OF PAPER